حاجة أمتنا إلى الأدب الإسلامي ..

د.أحمد عمر هاشم
- مصر -

للأدب الإسلامي ، مكانته في القلوب ، ومنزلته في التاريخ ، وأهميته لقيام حضارة إسلامية كبرى تتجاوب معها سائر جوانب الحياة .

فقد كان الأدب الإسلامي ، ولا يزال المعين الذي لا ينضب ، والنور الذى يضيء حياة الإنسانية بالأسلوب الأمثل ، والعبارة المقنعة ، والعرض الجذاب ، وهو الوسيلة الممتعة التي تدخل القلوب ، وتمس الشغاف ، فيتأثر بالأدب من يسمعه ومن يقرؤه ، وقد عُنيت الدعوة الإسلامية منذ فجرها بالسلاح الأدبي شعراً و نثراً وقصة في نشر الفضائل وفى مناهضة الرذائل ، وفي الرد على شبهات الأعداء ، وفي دفع ما يروجون له أو ما يهاجمون به الإسلام.

وقد وعت ذاكرة التاريخ أثر الأدب الإسلامي في الغزوات والمواقع ، وفي النهوض بالأمة قدما إلى الأمام .

وفي عصرنا الحاضر ، أصبحت أمتنا الإسلامية والعربية في أمس الحاجة إلى هذا النوع من الأدب وهو الأدب الإسلامي الأصيل الذي يملأ فراغ الأطفال والشباب والصغار والكبار ، حتى لا يمتلىء هذا الفراغ بما يسمى بالأدب وهو أبعد شيء عن الأدب ، لأنه يحمل أساليب التحلل والإباحة ، ويعمل على نشر الرذائل ، ويتسلل بالأصوات عن طريق الطرب تشبيباً بالمرأة ووصفا للمفاتن ، وإثارة للكوامن ، وإغراقاً في المعاني الهابطة ، والصور الخليعة.

ومن خطر التيارات الوافدة التي حملها ما يسمى بالأدب الإباحي أو المكشوف ما يحمله أحياناً من غزو فكري ، يتسلل إلى العقول ، وما تمطر به الفضائيات الحديثة مجتمعات الأمة ببرامج ومسلسلات وأفلام يتخللها هذا التيار المعادي للأخلاق ، والذي يقتل أوقات الأبناء فيما يضر ولا ينفع ، وفيما يفرق ولا يجمع .

ومن أجل هذا كله كان الأدب الإسلامي - شعراًونثراً - مدْعُوًّا ليدلي بدلوه في ميدان الدعوة المعاصرة ، وفي مواجهة التحديات وملء فراغ الأبناء ، فهو الوسيلة الناجحة التي تسعدأبناءنا وشبابنا ، وهو السلاح الأقوى لمناهضة التيارات الإباحية والمتحللة .

وفي الأدب الإسلامي ، منذ العهد النبوي ، وإلى يومنا هذا كنوز نفيسة ، وذخائر غالية ، تحتاج إلى أن ننفض عنها غبار السنين ، وأن نجليها ونحققها ، ونشرحها ونوضحها ، لتُقَدّم إلى أجيالنا وتلبّي حاجتهم وتسد فراغهم ..

وقد شهدت ساحة الثقافة والأدب في عصرنا هذا أدباً إسلامياً راقياً ، يأخذ بمجامع القلوب ، ويهذب النفوس ، ويدفع إلى الفضائل ، ويقاوم

الرذائل ، ويحمل الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة .

وإني أنادي جميع المسؤولين عن الثقافة والأدب ، وأنادي كل مؤسساتنا العلمية في مشارق الأرض ومغاربها ألاّ تحرم أجيالها من هذا الزاد الروحي الذي ينهض بشباب أمتنا ويضيء أمامهم الطريق إلى المستقبل الواعد ويملأ حياتهم بالإيمان والعمل ومكارم الأخلاق .

ومما يبشر أمتنا بالخير والإصلاح ، والنهضة الإيمانية والنجاح أن تحمل رابطة الأدب الإسلامي العالمية هذه المسؤولية المصيرية متضامنةً مع مؤسساتنا الإسلامية في كل مكان ساعية لنصرة دينها وقيمها ومبادئها .

إن في الأدب الإسلامي ، صياغة للوجدان المؤمن ، وإثارة لعاطفة البر والخير ، وحثا على صنائع المعروف .

إنه في الجهاد سلاح ، وفي السلم نور ، وفي الغربة رفيق ، وفي الوحدة صديق. إن في الأدب الإسلامي - شعراً ونثراً- حماية للغة الضاد التي هي وعاء القرآن الكريم والحديث الشريف ، وأحكام هذا الدين .

ولقد كان الحكماء والخلفاء والأئمة والزهاد يحثون على تعلم وحفظ الشعر ، لأنه ديوان العرب ، اشتمل على مآثرهم وقيمهم وعلى مبادئهم وشيمهم ، وكان للرسول صلوات الله وسلامه عليه شعراء منهم حسان بن ثابت ، وكان يقول له : قل وروح القدس يؤيدك ، حين كان يرد على أعداء الإسلام وعلى الكفار الذين يهجون الإسلام.

وامتاز الشعر في المناخ الإسلامي بالحكمة التي كان ينطق بها الشعراء الحكماء ، وكان من الأئمة والمحدثين شعراء مثل الإمام الشافعي والإمام السبكي والإمام ابن حجر وغيرهم .

وأسلاف هؤلاء الأئمة من الصحابة الذين نافحوا عن الإسلام ، وأمثالهم هم المقصودون بالاستثناء المذكور في الآية الكريمة : **(والشعراء يتبعهم الغاوون * ألم تر أنهم في كل واد يهيمون * وأنهم يقولون مالايفعلون* إلاّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون*)**. الشعراء ٢٢٤-٢٢٧

إلى الغد

للشاعر التركي : عارف آي
ترجمة : د.محمد حرب
- مصر -

أنظر إلى الأفق البعيد .. نحو السماء
بنجومها المجمدة .. لأبحث عنك
ليس هذا عودة للحرب
بل بداية لمواجهة الدم والرصاص
جبل يتضخم
أمرّ من أمام الجدار . أرفع رأسي
لكني لا أستطيع النظر نحو السماء
فالجدار يمنعني .. جدار المساوئ يمنعني
ومستحيل أن يستمر هذا الوضع بيني
وبينك :
وقام حائط الألم والحقد والانهزام.
أمد يدي في ليلة شتوية
فأسي معي وحفارتي
فأنا هادم الجدران
جدران المساوىء.
في هذه الليلة الشتوية الباردة ..
يلتصق فأسي بيدي
فأسي ساقُ إنسان جمده الجليد
فأضحى كأنه متخلف من الحروب القديمة
وقد طيرته قنبلة
وغدا سيكثر الموتى ،
وسيغتالني أصحاب الجدار ،
يغتالونني وإخوتي
لأنهم يحبون القتل ،
كما يحبون الجدران فوق الموتى .

---

* من ديوان : حراء.